مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد(09) العدد (05) السنة (2022)

الصفحة 215-201

تطبيق المقاربة النصية بين الواقع والمأمول في ظل التدرجات السنوية الجديدة 2021/ 2022م

– السنة الأولى الثّانويّة (جذع مشترك آداب) أنموذجا–

Applying the textual approach between reality and aspiration in light of the new annual gradations 2021/2022

- The first year of secondary school (a common trunk of etiquette) as a model -

ط.د: مقدم صدام حسين[1]*، أ. د. مرسلي مسعودة[2]

[1] جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، seddamletters@gmail.com

[2] جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، messa.morsli@gmail.com

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 20/02/2022

تاريخ القبول:15/11/2022

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

يهدف بحثنا إلى وصفِ واقع تطبيق المقاربة النّصّيّة في إطار التّدرّجات السّنويّة 2021/ 2022 وآليّات تنفيذها في الطّور الثّانويّ، وتحديدِ الصّعوبات الّتي تعترضها، واقتراحِ بعض الحلول لتجاوزها، وقد اخترنا السّنة الأولى الثّانويّة (جذع مشترك آداب)، كونها محطّة مهمّة من محطّات تعلّم اللّغة لدى المتعلّم. وقد خلص بحثنا إلى نتائج أهمّها أنّ ترتيب الدّروس في التّدرّجات السّنويّة الجديدة والحجم السّاعيّ المخصّص لها غير مناسبين لتحقيق أهداف المقاربة النّصّيّة، وأنّها تهمل التّعبير الشّفويّ تماما، ولم تحدّد طريقة واضحة لتقديم التّعبير الكتابيّ.

كلمات مفتاحيه: المقاربة النصية، التدرجات السنوية، تعليمية النص.

ABSTRACT

Our research aims to describe the reality of the application of the textual approach within the framework of the annual gradations 2021/2022 and the mechanisms of its implementation in the secondary phase, and to identify the difficulties it encounters, and to suggest some solutions to overcome them. Learner. Our research concluded with the most important results, the most important of which is that the arrangement of the lessons in the new annual hierarchies and the hourly volume allocated to them are not appropriate to achieve the goals of the textual approach, and that it neglects oral expression completely, and a clear way to present the written expression has not been identified.

Keywords: *Textual Approach; Yearly Planning; Text Didactics.*

* المؤلّف المرسل.

01– مقدمة:

تعدّ المقاربة النّصّيّة أحدث المقاربات التّعليميّة الّتي عرفها مجال تعليميّة اللّغة، وقد تأسسّت هذه المقاربة على معطيات مأخوذة من علم الاجتماع وعلم النّفس وعلم التّربية واللّسانيّات، وهي تكتسي أهمّيتها من كونها تركّز على المتعلّم، وتجعله محور العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، وتنطلق من النّصّ الأدبيّ، وتوظّف فيه مجموعة من المستويات اللّغويّة، تتكامل في ما بينها لتحقّق مجموعة من الكفاءات لدى المتعلّم، أبرزها أن يستطيع التّواصل كتابة وشفاها في مختلف السّياقات الّتي يواجهها.

وقد ظهرت المقاربة النّصّيّة بعد انتقال الدّراسة اللّسانيّة من المفاهيم البنويّة الّتي لم تستطع الرّبط بين أبعاد الظّاهرة اللّغويّة إلى الاتّجاه النّصّيّ الّذي ربط بينها، وأصبح يهتمّ بالبحث عن آليّات اتّساق النص وانسجامه، فتجاوز بذلك التّحليل الجملي الّذي كان سائدا في الدّراسات القديمة.

ويُبرّر ظهور المقاربة النّصّيّة في الدّراسات الحديثة وتبنّيها في المناهج التّعليميّة بتلك الثّورة اللّسانيّة الّتي تؤمن بمبدأ الانطلاق من النّصّ في تعليم وتعلّم اللّغة، وانّه –أي النّصّ– رافد قويّ لبناء كفاءات القراءة والكتابة والاستماع والكلام، وهذا يعني أنّ القراءة أصبحت –في ظلّ هذه المقاربة– منتجا مترابطا وظيفته تكوين مخزون لدى المتعلّم يساعده في الإنتاج.

وتجدر الإشارة إلى أنّ اللغة العربية في منظومة التربية والتعليم الجزائري تحظى بمكانة هامة، كونها مادة أساسية وأداة للتفكير والتواصل وهي قوام الفعل التعليمي التعلمي، وأساس اكتساب كل العلوم الأخرى، فقد أولتها الوزارة الوصية في مناهج الإصلاح الجديد عناية خاصة، فبعد منهاج (2003) للتعليمين الابتدائي والمتوسط نرى منهاج (2005) للتعليم الثانوي في مادة اللغة العربية "يسعى إلى النهوض بفكر المتعلم وتنميته وجعله يكتسب مهارات أساسية للتعلم الذاتي" (وزارة التربية الوطنية، 2003، صفحة 03)، ويعتمد على النفس في اكتساب المعارف، انطلاقا من تبني مبدأ المقاربة بالكفاءات في كل المواد، ومبدأ المقاربة النصية في مادة اللغة العربية، إذ اعتمدت هذه الأخيرة كمقاربة بيداغوجية تنطلق من النص وتعود إليه، حيث هو نقطة الانطلاق ونقطة الوصول.

وبهذا الإصلاح ينشد المنهاج الجديد للغة العربية في التعليم الثانوي متعلما قادرا على التلقي والإنتاج، وممتلكا للمهارات اللغوية من قراءة وكتابة واستماع وكلام، وقادرا على محاكاة النصوص المقررة في اتساقها وانسجامها، ومن هذا يمكننا أن نطرح عدة تساؤلات أبرزها:

– ما المقصود بالمقاربة النصية؟
– ما مفهوم التدرجات السنوية؟
– ما مدى تطبيق المقاربة النصية في ظل التدرجات الجديدة للسنة الأولى جذع مشترك آداب 2022/2021؟
– ما هي أهم الحلول التي يمكن اقتراحها لتجاوز العقبات الحائلة دون تطبيقها؟

2. مفهوم المقاربة النصية:

تعد المقاربة النصية أحد أهم المقاربات البيداغوجية التي اعتمدتها وزارة التربية حديثا في إصلاحاتها الأخيرة لتعليم اللغة العربية "وهذه المقاربة التعليمية تعتمد على النص كمنطلق أساسي لتعليم جميع فروع اللغة العربية انطلاقا من دراسة بنية النص ونظامه ككل متكامل" (وزارة التربية الوطنية، 2005، صفحة 12)، وبالعودة إلى المصطلح نجده يتكون من جزئيين: المقاربة والنص.

2. 1. مفهوم المقاربة لغة:

أ. **لغة** : من"قرب قربا وقربانا: دنا فهو قريب" (الزاوي، 1979، صفحة 579).

ب. **اصطلاحا:** "الانطلاق في مشروع ما، أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة، وفي التعليم تعني القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي، وكذا اختيار استراتيجيات التعلم والتقويم" (عزيزي، 2003، صفحة 147)، بمعنى آخر: هي مجموعة من التصورات والاستراتيجيات التي سيتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقديمه.

2.2 مفهوم المقاربة اصطلاحا:

هي الطريقة التي تعالج بها مشكلة وتسير وفق الخطوات الآتية: (مقاربة، إستراتيجية، طريقة، تقنية، إجراء، تطبيق، وصفة، صيغة)، وهي أساس نظري يتكون من جملة من المبادئ التي يتأسس عليها البرنامج الدراسيّ (اللحية، 2006، صفحة 27).

2.3. مفهوم النّصّيّة: هي مصدر صناعي **للنص ومفهومه لغة:** "النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، ونصت الضبية جديها: رفعته، نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض، وأصل النص أقصى الشيء وغايته ونص كل شيء منتهاه" (الفقي، 2000، صفحة 28)، فالنص هو الإظهار ورفع الشيء، وهو النسيج.

3.4. مفهوم النص اصطلاحا: النص "بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة" (وزارة التربية الوطنية، 2005، صفحة 05)، ويرى (جمعان بن عبد الكريم) أنه "ذلك الكلام المكتوب على الورق والمستند إلى صاحبه" (الفقي، 2000، صفحة 35)، ويقول (فرحان بدري) أن النص هو "كل خطاب تثبته الكتابة" (الحربي، 2003، صفحة 29)، كما أدرج أيضا تعريفا للويس هيميسلاف يقول فيه إنّ "النص يطلق على كل ملفوظ قديما أو حديثا، مكتوبا أو منطوقا" (الحربي، 2003، صفحة 29).

وعليه، **فالمقاربة النصية** "هي الدنو من النص والصدق في التعامل معه بعيدا عن الحكم المسبق عليه" (ابن مُحَمَّد، 2018، صفحة 25)، ومن الناحية البيداغوجية: هي "مجموعة طرائق التعامل مع النص وتحليله لأجل أغراض تعليمية" (اليعقوبي، 2012، صفحة 120).

أما عن تعريفها في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية فهي "اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شموليته، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع

اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص المنطوق أو المكتوب محور العملية التعليمية، ومن خلالهما تُنمى ميادين اللغة الأربع" (وزارة التربية الوطنية، 2005، صفحة 03).

3. التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية:

تضع وزارة التربية الوطنية ممثلة في المفتشية الوطنية للبيداغوجيا بين أيدي مدرسي اللغة العربية في التعليم الثانوي للسنة الأولى جذع مشترك آداب عديد الوثائق الهامة، والمبينة لطريقة التدريس على غرار المنهاج الدراسي الذي يعد الدستور الذي تسير وفقه العملية التعليمية، فهو يحوز على "مجموع الخبرات التربوية المخططة" (وزارة التربية الوطنية، 2003، صفحة 03)، وهو خطة عامة تنظم عملية التدريس، وفيه تحدد المفتشية ملمح الخروج من السنة الدراسية، مع تحديد الأهداف الوسيطة المندمجة والأهداف التعليمية (وزارة التربية الوطنية، 2003، صفحة 09)، ولكي يسهل على مدرسي اللغة العربية في التعليم الثانوي تنفيذ المنهاج؛ أرفقته اللجنة الوطنية للمناهج بوثيقة مرافقة تناولت فيها شرح خطوطه العريضة، جامعة بين نظرياته وتطبيقاته ومن أهم العناصر المشروحة:

- ✓ المقاربة بالكفاءات.
- ✓ المقاربة النصية.
- ✓ تقديم حصص تدريس اللغة العربية.
- ✓ بيداغوجيا المشروع.

هذا بصورة عامة، وعلى وجه الخصوص وظفت اللجنة الوطنية للمناهج التدرجات السنوية كوثيقة هامة وفعالة يتقيد بها المدرسون في تنفيذ البرامج الدراسية للمادة، وذلك لضمان جودة التعليم وتحسين الآداء التربوي البيداغوجي.

1.3. مفهوم التدرجات: هي أدوات عمل مكملة للسندات المرجعية – سالفة الذكر– والمعمول بها في الميدان في مرحلة التعليم الثانوي، من أجل تيسير قراءة وفهم وتنفيذ المنهاج، وتوحيد تناول المضامين في إطار التوجيهات التى ينص عليها (وزارة التربية الوطنية، 2019، صفحة 02)، كما تسمح من الناحية المنهجية بتحقيق الانسجام بين المنهاج وبين مخطط التقويم البيداغوجي، ومخطط المراقبة المستمرة، هذا من جهة المحتوى، أما من حيث زمن تنفيذ البرامج، فقد أرفقت هذه التدرجات بالتوزيعات السنوية للمقررات الدراسية، مع الحرص على التدرج في تنفيذها وفق نظام الوحدة التعليمية الكاملة ككل متكامل. وأمام هذا التقديم، نطرح السّؤال الآتي:

– ما مدى تطبيق تدرجات السنة الدراسيّة 2022/2021م بمبدأ المقاربة النصية؟.

وللإجابة على هذا السّؤال سنتناول وحدة تعليمية كاملة نقارن فيها بين تطبيق المقاربة النّصّية في تدرج 2022/2021م وتطبيقها في تدرج سابق، وقد اخترنا تدرّج 2020/2019م الخاصّ بالسّنة الأولى الثّانويّة (جذع مشترك آداب).

4– تطبيق المقاربة النصية في الوحدة التعليمية رقم 01 من المقرر الدراسي للسنة الأولى جذع مشترك آداب– دراسة مقارنة بين تدرجي 2022/2021 و2019 /2020:

إنّ الوحدة التّعليميّة في مادّة اللّغة العربيّة للسّنة الأولى الثّانويّة (جذع مشترك آداب) تنسب إلى العصر الأدبيّ، فقبيل الدخول إلى نشاطات الوحدة التّعليميّة المتكاملة تُقدّم معطيات ضروريّة مختصرة، تعرف بالعصر الأدبيّ في نصّ تمهيديّ؛ إذ يتكوّن كلّ عصر أدبيّ من مجموعة من الوحدات التّعليمية الّتي تحوي نصوصا تعكس أهمّ المظاهر الّتي تطبعه، وتميّزه عن غيره من العصور.

1.4– التدرجات السنوية 2020/2019م :

إنّ الزمن المخصص لمادة اللغة العربية للسنة الأولى جذع مشترك آداب هو 06 ساعات في الأسبوع، حيث تبنى كل وحدة تعليمية على أسبوعين، بزمن إجمالي قدره 12 ساعة وفق التدرج الآتي:

الوحدة 01 : التقاليد والأخلاق والمثل العليا في العصر الجاهلي (وزارة التربية الوطنية، 2019، صفحة 05)

الوحدة	النص الأدبي النص التواصلي	القواعد	البلاغة العروض	التعبير الكتابي	المطالعة الموجهة بناء وضعيات
01	نصّ أدبي: في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب	جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين	الكتابة العروضي + تعريف النقد الأدبي	مزايا التسامح	مطالعة موجهة: إيماني بالمستقبل
	نص تواصلي: ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي	رفع الفعل المضارع ونصبه	التشبيه وأركانه	تحرير الموضوع داخل القسم	وضعية إبداعية: الصلح بين صديقين. وضعية نقدية: الحرب والسلم.

يستهل **الأسبوع الأول** بعد التمهيد **بنشاط النص الأدبي** المعنون بـ: **في الإشادة بالصلح والسلم والتحذير من ويلات الحرب** للشاعر الجاهلي "زهير بن أبي سلمى"؛ إذ تتمّ دراسة هذا النّصّ وفق المقاربة النّصّيّة، فيثير الأستاذ وضعية انطلاق– كوضعية تعلّم أولى– تضع المتعلم في جوّ الدرس، من خلال الحوار المتبادل بين الأستاذ والتلاميذ، وتعد جسر عبور لأهم أفكار النص ومضامينه.

ثمّ يربط الأستاذ ذلك بالتّعرف على صاحب النص، حيث يدير أسئلة تقود المتعلمين إلى ذكر كلمات موجزة عن حياة الشاعر، وعصره، وأهمّ أعماله، لاسيما التي لها علاقة بموضوع النص، يلي ذلك قراءة الأستاذ الجهرية للنص، وتكون بمثابة قراءة نموذجية يحاكيها التلاميذ في ما بعد في قراءاتهم، ثم يقوم بمعية تلاميذه بتذليل الصعوبات، وذلك بشرح المفردات من خلال فقرة "إثراء الرصيد اللغوي" بعد قراءة النص، مرورا إلى فقرة "أكتشف معطيات النص"، كأول فقرة في بناء التعلمات التي تحدد كفاءاتها المستهدفة بـ:

– التعرف على ويلات الحرب وآثارها على حياة الإنسان.

– التعرف على مزايا الحرب والسلام في حياة الإنسان.

انطلاقا من أنشطة التعليم الآتية:

– ماذا وقع بين عبس وذبيان؟ وماذا نتج عن ذلك؟ (وزارة التربية الوطنية، 2005، صفحة 16).

– ماذا يفيد تعبير: تداركتما عبس وذبيان؟.

ثمّ يلي ذلك فقرة أناقش معطيات النص،حيث تناقش فيها أفكار النص التي تمت معرفتها في الفقرة الأولى وفق أنشطة التعليم التالية:

– ماذا نتج عن إفشاء السلام بين القبيلتين المتنازعتين؟.

وهنا في هاتين الفقرتين يرسخ التلميذ معرفته لثنائية الحرب والسلام، ومعرفة خطر الأولى ومزايا الثانية، ثم يمرّ إلى الفقرة الثالثة وهي "أحدد بناء النص"، وفي هذه الفقرة يوجَّه التلاميذ من خلال أسئلة منطقية إلى معرفة نمط النص، وذلك من خلال التعرف على أهم مؤشراته بالتدرج، فبالعودة إلى أسئلة التعليم نجد:

– علام اعتمد الشاعر في حديثه عن الحرب؟ أعلى لغة العقل؟ أم لغة العاطفة والمشاعر؟

– حدد أوجه الإقناع التي ذكرها الشاعر لجعل قبيلة ذبيان تعرض عن الحرب.

ومن خلال إجابة التلاميذ عن السؤالين السابقين يتبين لهم نمط النص، الذي يخص به السؤال الختامي في هذه الفقرة:

– ما النمط الغالب على النص؟

فيكون الجواب: هو: **النّمط الحجاجيّ**؛ لأنّ التلميذ قاربه بنفسه من خلال أنشطة التعليم وذلك بمعرفة أهم مؤشراته.

وإلى الفقرة الأهم في تعليمية النص الأدبي، والتي تجسد مبدأ المقاربة النصية، وهي فقرة "أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص"، وهنا يكون المتعلم قد قطع شوطا كبيرا في تعليمية النص الأدبي في جو تفاعلي بين أنشطة التعليم والتعلم، هذا التفاعل الذي عرضه للعناصر التي تحقق نصية الأثر الأدبي من اتساق في المبنى وانسجام في المعنى، فأسئلة وأجوبه هذه الفقرة كالآتي:

– أذكر ما يربط بين معاني البيت الثالث و الرابع والخامس.

الجواب : الرابط هو تسلسل المعاني وترتيبها.

– عد إلى النص وبين الروابط التي وظفها الشاعر في بناء نصه.

وهذا السؤال يفتح الباب أمام التلاميذ لاكتشاف روابط عديدة ومتعددة إذ تكون الإجابة: الروابط هي:

- **أدوات التوكيد.**
- **حروف الجر.**
- **حروف العطف.**
- **ظرف الزمان.**
- **ظرف المكان.**
- **اسم موصول.**
- **الضمائر.**
- **أدوات الشرط.**

لتختتم هذه الفقرة بالسؤال الآتي الذي يعد بيت القصيد:

– ما أثر هذه الروابط على الأفكار التي عبر عنها الشاعر؟.

فيكون الجواب إن هذه الروابط جعلت أفكار النص متسقة ومترابطة ومتسلسلة وواضحة ومنسجمة.

إلى آخر فقرة في دراسة النص الأدبي، وهي فقرة أجمل القول في تقدير النص التي تجمل وتحوصل أفكاره، من خلال السؤال التالي:

– ما هي أهم الأفكار التي تناولها الشاعر في هذا النص؟.

وأخيرا نلاحظ أن تعليمية النص الأدبي وفق مبدأ المقاربة النصية تجعل المتعلم يتفاعل مع النص، ويغوص في معانيه ويكتشف مبانيه من خلال معرفة نمطه و الأدوات التي حققت اتساقه و انسجامه، مما يسهل عليه اكتساب أي تعلمات تتعلق بهذا النص، ليردف هذا النص بالنقد الأدبي من خلال تعريف النقد الأدبي، واكتشاف معلم النص وفق السؤال التالي:

– أنتج زهير بن أبي سلمى النص الشعري الذي درسته، إلى أي نوع من الأدب ينتمي هذا النص؟ كل هذا في زمن قدره 02 ساعة.

بعد ذلك يستثمر النص في **رافد القواعد** المعنون بـ: الأدوات الجازمة لفعلين مضارعين، وكوضعية انطلاق أولية لهذا الدرس يحرك الأستاذ ذاكرة التلميذ سائلا عن أدوات جزم الفعل المضارع أولا، ثم إعطاء أمثلة من النص الأدبي السابق، والتي تضمن تعليمية هذا النشاط وفق أمثلة من البيت الخامس والسابع و العاشر وهي:

– ومن يستبح كنزا من المجد يعظم.

– ومهما يكتم الله يعلم.

– متى تبعثوها تبعثوها ذميمة.

ومن خلال هذه الأمثلة المستنبطة من النص يكتشف التلميذ ويبني أحكام الدرس في زمن قدره 01 ساعة.

إلى الإستثمار الثاني في **رافد العروض** المعنون بالكتابة العروضية، ولأن النص جاء شعرا، يعرف التلاميذ من خلال هذا الإستثمار معنى الكتابة العروضية من خلال المثال التالي:

– يمينا لنعم السيدان وجدتما *****على كل حال من سحيل ومبرم

فالتلميذ في هذه الحالة، وأمام هذا المثال يكون قد حرك مهارتي السمع والقراءة في نشاط النصوص، فيسهل عليه كتابة هذا البيت كتابة عروضية باتباع السؤال التالي:

– أكتب البيت السابق وفق الحروف المنطوقة أثناء القراءة ؛ فتصير الكتابة عنده كالآتي:

يمينن لنعم سسييدان وجتتما *** علا كلل حالن من سحيلن ومبرمي**

ومن خلال هذه المهارة يستطيع التلميذ أن يكتشف ويبني أحكام القاعدة في زمن قدره (01) ساعة.

وبعد أن يقطع المتعلمون شوطا كبيرا في الأسبوع الأول من الوحدة، من خلال تناولهم للنص الأدبي برافديه، في زمن إجمالي قدره 04 ساعات، نمر إلى النشاط الأسمى والغاية الأساس من مبدأ المقاربة النصية ألا وهو نشاط **التعبير الكتابي** (الحصة الأولى للتقديم) المعنون بمزايا التسامح في بناء المجتمعات ورقيها، فتعليمية هذا النشاط تعتمد أساسا على المقاربة بكفاءة المتعلمين، حيث قد تعرّفوا على السلم والتسامح من خلال تفاعلهم مع النص الأدبي وفق مبدأ المقاربة النصية، بالإضافة إلى تقديم نص الموضوع في هاته الحصة الأولى، إذ يتم التعرف في نص تمهيدي على التسامح ودوره في ازدهار الأمم، ليكون المطلب كالآتي:

اكتب موضوعا إنشائيا تدعم فيه هذه الفكرة وتحللها مستعينا بالنمط الحجاجي وفق المخطط الآتي:

المقدمة	– انتشار ظاهرة اللاتسامح في بعض المجتمعات العربية. – ضرورة وضع حدّ لهذه الظاهرة.
العرض	شرح نص الموضوع (وهو يدور حول ضرورة التحلي بمبدأ التسامح ونبذ العنف والكراهية). – إعطاء أمثلة وبراهين من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامي. – دور التسامح في بناء المجتمعات، مع ذكر أمثلة من التاريخ.
الخاتمة	– استنتاج قيمة التسامح. – الالتزام بالعمل والتحلي به.

ويكون ذلك في زمن قدره 01 ساعة، ثمّ نمرّ إلى النشاط الأخير من هذا الأسبوع، وهو نشاط **المطالعة الموجهة**، هذا النشاط الذي ينمي مهارة القراءة لدى التلاميذ من خلال قراءتهم الصامتة لنص المطالعة المعنون بـ: إيماني بالمستقبل؛ ليتوج في الأخير ببطاقة قراءة تحدد أبرز معالم النص من خلال التعليمية الآتية:

– أكتشف معطيات النص، أناقش معطيات النص، أستثمر معطيات النص. في زمن قدره (01) ساعة.

ثم نمر إلى **الأسبوع الثاني** من هذه الوحدة التعليمية، والذي يُستهلّ **بالنشاط التواصلي** المعنون بـ: ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي للدكتور أحمد مُحَمَّد الحوفي، ومن خلال مبدأ المقاربة النصية وتعليمية هذا النشاط التالية:

أكتشف معطيات النص، أناقش معطيات النص، أستخلص وأسجل، يستطيع المتعلم أن يكتشف و يناقش ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي، ويستخلص أهم أفكار النص في زمن قدره (01) ساعة، لتكون هذه الخلاصة فيما بعد مادة دسمة لحصة التعبير الكتابي الموالية، ثم يستثمر هذا النص التواصلي في **رافد القواعد** من خلال موضوع رفع الفعل المضارع ونصبه، ودائما وفق مبدأ المقاربة النصية، حيث يعود المتعلم إلى النص المدروس ويلاحظ المثال الآتي:

– فقد أرسل الأوس ثابت بن حرام فقالوا له: إنا حكمناك فقال: أخاف أن تنقضوا حكمي كما رددتم حكم عمر بن قيس... لا أحكم حتى تعطوني موثقا... أن ترضوا بحكمي... (مقتطف من النص).

ومن خلال أنشطة التعليم يستطيع المتعلم أن يكتشف، ويبني أحكام القاعدة داخل نسيج النص في زمن قدره 01 ساعة، ثم يستثمر هذا النص في **الرافد البلاغي** المعنون بالتشبيه: أركانه وأقسامه ومن خلال عودة المتعلمين إلى النص وملاحظتهم المثال التالي:

– وحطمت قواكم كما تحطم الرحى ما تطحنه.

والاستعانة بمثال من النص الأدبي:

– فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم *** كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم .**

يستطيع المتعلم أن يكتشف ويبني أحكام القاعدة في زمن قدره 01 ساعة. ليصل بعد ذلك المتعلم إلى مرحلة الإنتاج الفعلي في حصة تحرير التعبير بعدما بنى تعلماته، ورسخها ليترجمها إلى نشاط كتابي وفق المطلوب بإتباع المطالب المحددة، – والمذكورة في حصة التقديم – فموضوع التعبير هو السلم ونمط كتابته هو النمط الحجاجي، والمتعلم على مدار أنشطة الوحدة كان يحاكي النصوص ويشرب من معينها، ليتسنى له في الأخير النسج على منوالها نصا مسبوكا محبوكا؛ يظهر فيه مدى مهاراته الكتابية في زمن قدره 01 ساعة، على أن تبقى لحصة التصحيح تقويم هذا المنتوج.

ثمّ تختم هذه الوحدة التعليمية بتقويم شامل يبين مدى التحكم في الكفاءة المستهدفة، من خلال **وضعيتين** : **الأولى إبداعية** موضوعها الصلح بين صديقين متخاصمين وفق النمط الحجاجي، مع إدماج الفعل المضارع المرفوع و المنصوب والمجزوم وإدماج التشبيه، فهذه الوضعية تنمي مهارة الإدماج لدى المتعلم، وتجعله يوظف الروافد النحوية والبلاغية المكتسبة في إنتاجه النصي في زمن قدره (01) ساعة، وهذا ما يحقق مبدأ من مبادئ المقاربة النصية ألا وهو بيداغوجيا الإدماج، أما **الوضعية الثانية فتكون نقدية** موضوعها الحرب والسلم في الشعر الجاهلي وفق النمط التفسيري وهذه الوضعية تجعل المتعلم ينتج أفكارا ويقيدها كتابة وفق نمط معين من خلال توظيف مؤشراته في زمن قدره (01) ساعة.

لقد شكلت أنشطة الوحدة التعليمية واستثماراتها في روافد القواعد والعروض والبلاغة محورا تعليميا متكاملا، انطلق من النص الأدبي؛ إذ وفق مبدأ المقاربة النصية استطاع المتعلم أن يبني معارفه اللغوية من خلال الملاحظة والاستكشاف لأنشطة التلقي: (النص الأدبي والنص التواصلي وروافدهما ونص المطالعة الموجهة)، لتقوده أنشطة

الإنتاج: (التعبير الكتابي والوضعية الإبداعية والوضعية النقدية)، إلى إظهار مدى تعلمه للغة من خلال نتاجه الكتابي، من خلال تناول **وحدة تعليمية في زمن قدره 12 ساعة**، وهو ما نوضّحة في المخطط الآتي:

أنشطة التلقي	تفاعل المتعلمين مع الأنشطة وفق مبدأ المقاربة النصية	أنشطة الإنتاج
نص أدبي	استثمار في مجال القواعد والعروض	تعبير كتابي
مطالعة موجهة	تنمية المهارات اللغوية الأربع: قراءة، كتابة، استماع، كلام	وضعية نقدية
نص تواصلي	استثمار في مجال البلاغة والقواعد	وضعية إبداعية

2.4– تدرجات 2022/2021:

الملفت للانتباه في هذا التدرج هو تعديل الزمن الساعي فبدل 06 ساعة في الأسبوع أصبح الزمن 04 ساعة فقط. أي بمعدل 08 ساعة للوحدة التعليمية عوض 12 ساعة، مع الإبقاء على نفس الكفاءة المستهدفة والمحددة بـ:
– في مقام توصلي دال ينتج المتعلم مشافهة وكتابة نصوصا وفق النمط الحجاجي والتفسيري ونصوصا نقدية ترتبط بالعصر الجاهلي وفق التدرج الآتي (وزارة التربية الوطنية، 2021، صفحة 04):

الوحدة	النص الأدبي النص التواصلي	القواعد	البلاغة العروض	التعبير الكتابي	المطالعة الموجهة بناء وضعيات
01	نصّ أدبي: في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب	جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين	الكتابة العروضي + تعريف النقد الأدبي	/	مطالعة موجهة: إيماني بالمستقبل
	نص تواصلي: ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي	رفع الفعل المضارع ونصبه	التشبيه وأركانه	تحرير الموضوع داخل القسم	/

في الأسبوع الأول 04 ساعات، وقد أستهل هذا الأسبوع **بالنص الأدبي** مع تعديل في تعليمتيه إذ تم اعتماد أسئلة بناء الامتحان: بناء فكري – بناء لغوي – تقويم نقدي، ثم استثمر هذا النص في **رافدي القواعد والعروض** ليختتم **بالنقد الأدبي** في زمن قدره 03 ساعة، والملاحظ هنا حذف ساعة واحدة من الزمن المخصص للنص الأدبي بروافده، ثم نمر مباشرة إلى **نشاط المطالعة الموجهة** بنفس التعليمية السابقة في زمن قدره 01 ساعة، وقد تم حذف حصة **التعبير الكتابي** الأولى من الأسبوع الأول.

الأسبوع الثاني فيه 04 ساعة: أستهل **بالنص التواصلي** بتعليمية جديدة وهي اعتماد حوصلة وخلاصة لما جاء فيه من أفكار دون اكتشافها ومناقشتها؛ ليستثمر فيما بعد في رافدي **البلاغة والقواعد** في زمن قدره 03 ساعة، والحصة الأخيرة في هذا الأسبوع هي حصة **التعبير الكتابي** الأولى إذ يقدم موضوع التعبير بعنوان مزايا التسامح في بناء المجتمعات ورقيها في زمن قدره 01 ساعة، مع حذف **الوضعيتين المستهدفتين: الإبداعية والنقدية** من هذا الأسبوع.

الملاحظ أنّ تدرج 2022/2021 قد حذفت منه 04 ساعات من الوحدة التعليمية، وحذفت ثلاث نشاطات، هي نشاط التعبير الكتابي (حصة التقديم) الخاصة بالأسبوع الأول، وقد أُخّرت إلى الأسبوع الثاني، **مما يجعل** المتعلم في انفصال مع النص الأدبي، وكذلك حُذف ميدان الإنتاج الفعلي الإبداعي والنقدي؛ نقصد بذلك الوضعية الإبداعية: الصلح بين صديقين متخاصمين والوضعية النقدية: الحرب والسلم في الشعر الجاهلي.

وكنتيجة نقول: إنّ التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية 2022/2021 طبقت 3/2 من مبادئ المقاربة النصية؛ لأنها قلصت في الزمن وحذفت كل أنشطة الإنتاج انطلاقا من حذف حصة التعبير الأولى من الأسبوع الأول، وحذفت الوضعيتين المستهدفتين، وهذا ما يتنافى مع الكفاءة المستهدفة المسطرة في أول الوحدة.

الحلول المقترحة:

نظرا إلى أنّ الهدف الأساسي من اختيار المقاربة النصية كطريقة تعليمة في مدارسنا هو جعل المتعلم يكتسب معارفه اللغوية داخل النص، وقادرا على إنتاجها في ثوب النص، فلا بد من التركيز على **ثنائية التلقي والإنتاج** في التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية، وإعطائها أهمية بالغة وذلك بتخصيص الزمن اللازم، وإعادة إدراج الأنشطة المحذوفة، والتي تعد جوهر **العملية التعليمية التعلمية،** مع تعديل في توزيعها الزمني وفق الفرضيتين الآتيتين:

– المناصفة بين أنشطة التلقي (النص الأدبي + النص التواصي بروافدهما + المطالعة الموجهة)، وأنشطة الإنتاج (التعبير الكتابي + الوضعية النقدية + الوضعية الإبداعية) في العدد والزمن.

– إدراج حصة **التعبير الشفويّ،** لتضاف إلى أنشطة الإنتاج، وفق التدرج الآتي:

الوحدة: 01

الوحدة	النص الأدبي النص التواصلي	تعبير شفوي+ وضعية نقدية	القواعد	البلاغة العروض	التعبير الكتابي	المطالعة الموجهة بناء وضعيات
01	نصّ أدبي: في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب	تعبير شفوي: الحرب والسلم	جزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين	الكتابة العروضي + تعريف النقد الأدبي	مزايا التسامح	مطالعة موجهة: إيماني بالمستقبل
	نص تواصلي: ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي	وضعية نقدية: الحرب والسلام.	رفع الفعل المضارع ونصبه	التشبيه وأركانه	تحرير الموضوع داخل القسم	وضعية إبداعية: الصلح بين صديقين.

الملاحظ في هذا التدرج المقترح: أنّ المتعلم يستهل **الأسبوع الأول** من الوحدة التعليمية بميدان التلقي، وذلك بتناول **النشاط الأدبي** ثم يستثمره في **رافد القواعد** ليترجم بعد ذلك تعلماته في حقل **الإنتاج** بحصة **التعبير الشفوي،** التي تكون عناصرها امتدادا لأفكار النص الأدبي، ويدمج فيها الرافد اللغوي المستثمر آنفا وفق المطلب الآتي:
– تكلم عن الحرب والسلام في العصر الجاهلي موظفا الفعل المضارع المجزوم بالأدوات الجازمة لفعلين مضارعين،ثم يمر التلميذ إلى ميدان التلقي مرة أخرى وذلك باستثمار النص الأدبي في **رافد العروض**،يليه نشاط **المطالعة الموجهة** ثم يمر المتعلم إلى ميدان الإنتاج بحصة **التعبير الكتابي** الأولى: مزايا التسامح، وأثناء التقديم ينتج المتعلم مشافهة أفكارا تتعلق بالسلام، مع توظيف بعض الأمثلة من الشعر الجاهلي.

وفي **الأسبوع الثاني** من الوحدة التعليمية يبدأ المتعلم بميدان **التلقي** وذلك من خلال تناول **النص التواصلي**– الذي يعد امتدادا للنص الأدبي– يليه استثماره في **مجال القواعد** ليعقب بنشاط من ميدان الإنتاج وذلك من خلال **الوضعية النقدية** الحرب والسلام في الشعر الجاهلي، مع إدماج **الرافد اللغوي** رفع الفعل المضارع ونصبه،ثم يستثمر هذا النص في **مجال البلاغة** بدرس التشبيه وأركانه، ليعود بعد ذلك المتعلم إلى ميدان الإنتاج وذلك في **حصة التعبير**– حصة تحرير الموضوع – وفي هذا النشاط يوظف المتعلم كل ما درسه في ميادين التلقي من هذه الوحدة، إذ تكون النشاطات

المدروسة سابقا مادة خام لموضوعه المحرر، كما يدمج كل الروافد اللغوية والبلاغية فيه، وفي آخر الوحدة يختم المتعلم ميدان الإنتاج بالوضعية الإبداعية، وهنا يفسح المجال للمتعلم لإطلاق خياله والتألق في الإصلاح بين صديقين متخاصمين.

والملاحظ –كذلك– من هذا التدرج المقترح: أن المتعلم يتناول وحدة تعليمية في جو من التفاعل بين أنشطة التلقي والإنتاج، فكلما تناول نشاطا في ميدان التلقي إلا وأردفه بنشاط من ميدان الإنتاج، وهنا يقوم المتعلم بترجمة تعلماته اللغوية في ثوب النص وإظهارها فيه، سواء كان مكتوبا أم منطوقا، مع القدرة على إدماج الروافد اللغوية من بلاغة ونحو وعروض، فإجمالي نشاطات الإنتاج هو أربعة نشاطات في كل وحدة: وضعيتان الأولى نقدية والثانية إبداعية وتعبير كتابي وآخر شفوي، وبما أن البرنامج الدراسي يتكون من 12 وحدة فسيكون المتعلم على موعد مع 36 نشاط إنتاجي مع الإدماج، وبهذه الممارسة يتسنى فعلا للتلميذ اكتساب اللغة في ثوبها النصي.

05. خاتمة:

انبثقت المقاربة النّصّيّة عن بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، والّتي أضحى النّصّ في ظلّها محطّة انطلاق ووصول لبناء نصّ جديد، وهي تضع المتعلّم في صلب التّعلّم، وتسعى إلى جعل المتعلّم يكتسب المعارف، ويدمجها، ويفعّلها في تواصله اللّغويّ.

غير أنّ تطبيقها في ظلّ تدرجات اللغة العربية وآدابها للموسم الدراسي 2022/2021 الخاصّة بالسنة الأولى الثّانويّة (جذع مشترك آداب) يظل نسبيا، وهذا ما أبانت عليه دراستنا السّابقة؛ وانطلاقا مما سبق توصلنا إلى النتائج الآتية:

* تطبيق المقاربة النّصّية تعترضه عدة عقبات أهمّها:
  – انعدام الوسائل اللازمة للتطبيق.
  – ضيق الوقت مما سيعيق عمل المدرس ويحول دون إتمامه عمله.
  – ضعف مستوى المتعلمين.
  – فهم الأساتذة السطحيُّ لهذه المقاربة، وعدم إلمامهم بمراحل تطبيقها.
  – عدم توفر النص على أمثلة كافية لتدريس فروع اللغة العربية.
* الملاحظ في التّدرّجات السّنويّة الجديدة:
  – عزل نشاط التّعبير الكتابيّ عن بقيّة الأنشطة الأخرى.
  – عدم استيفاء النّصّ الأدبيّ لكلّ جزئيّات الدّرسين النّحويّ والبلاغيّ.
  – إغفال النّمط المراد التّعبير باستعماله.

– انفصال مواضيع المطالعة الموجّهة عن الوحدات الدّراسيّة، فهي لا تساعد في تحقيق الكفايات المستهدفة.
– غياب منهج واضح في تحديد عدد وعناوين الوضعيّات النّقديّة، على الرّغم من أهمّيّتها الكبيرة.

* ترتيب الدّروس في التّدرّجات السّنويّة الجديدة والحجم السّاعيّ المخصّص لها غير مناسبين لتحقيق أهداف المقاربة النّصّيّة.
* أهملت التّدرّجات السّنويّة الجديدة التّعبير الشّفويّ تماما، ولم تحدّد طريقة واضحة لتقديم التّعبير الكتابيّ.
* نسبة تطبيق مبادئ المقاربة النصية تقدّر بـ 3/2 أي 66%، وهذا راجع إلى تقليص الوزارة الوصية للزمن الساعي المخصص للمادة، وحذف بعض الأنشطة، لاسيما تلك المتعلقة بميدان الإنتاج، وعليه وجب على القائمين إعادة النظر في هذه التدرجات، وإصلاح الهفوات قبل الموسم الدراسي الموالي، قصد ضمان تحقيق الأهداف المرجوة من المنهاج، وتفعيل تطبيق مبدأ المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية.
* إعادة ترتيب النّشاطات المقرّرة على طلّاب السّنة الأولى الثّانويّة، وإدراج نشاط التّعبير الشّفويّ، وجعل التّعبير الكتابيّ خادما له، هي أمور من شأنها أنّ تساعد في تحقيق غايات المقاربة التّواصليّة.

06. قائمة المصادر والمراجع:

– الكتب:

الطاهر أحمد الزاوي. (1979). ترتيب قاموس المحيط على طريقة المنهاج المنير وأساس البلاغة (الإصدار 01، المجلد 03). بيروت لبنان: دار المعرفة.

صبحي إبراهيم الفقي. (2000). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق– دراسة تطبيقية على السور المكية– (الإصدار 01). القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد السلام عزيزي. (2003). مفاهيم تربوية بمنظور حديث. الجزائر: دار ريحانة للنشر والتوزيع.

فرحان بدري الحربي. (2003). الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب (الإصدار 01). بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

وزارة التربية الوطنية. (2019). التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية، السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب. الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2021). التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية، السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب. الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2005). المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ،السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب . الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2005). الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

وزارة التربية الوطنية. (2003). منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي(اللغة العربية وآدابها) جذع مشترك آداب. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

– المقالات:

إدريس اليعقوبي. (2012). ملاءمة المنهاج والبرامج من أجل مدرسة الجودة. دفاتر التربية والتكوين ، 06، 07.

حسن اللحية. (2006). الكفايات في علوم التربية (الإصدار 01). الدار البيضاء، المغرب: إفريقيا الشرق.

عبد الكريم ابن مُحَّد. (2018). أسس تعلم اللغة العربية وفق المقاربة النصية. مجلة المقال ، 06.